سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه بعض الدول العربية (مصر انموذجاً)

أ.م.د. فواز حماد محمود
وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الانبار

المقدمة:

عكست سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة الخارجية تجاه الدول العربية تصورات رئيسها الشيخ زايد بن سلطان الذي اكد مرات عدة على ضرورة إتباع سياسة الصداقة ومد اليد لكل الأشقاء العرب والنأي عن التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول واحترام خياراتها ، ودعم القضايا العربية والتنسيق والتشاور والتعاون معها في المجالات كافة ، وحل الخلافات فيما بينهم بالطرق الودية والسلمية. ركزت دولة الإمارات العربية المتحدة بعد تأسيسها عام ١٩٧١ على ان سياستها الخارجية تجاه الدول العربية يجب ان تكون واضحة وصريحة وتنطلق من اساس رصين يقوم على انها " سياسة عربية من أساسها وأهدافها، فهي تؤمن بوحدة المصير المشترك للأمة العربية" ، والسعي من أجل نصرة للقضايا العربية المشتركة وتحقيق الأماني القومية من خلال التنسيق مع الدول العربية وإتباع سياسة حل الخلافات بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى الأساليب العسكرية من قبل أي دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى، وفض اية منازعات يمكن أن تنشأ بين الدول العربية بالأطر الدبلوماسية وفي ظل مبادئ العمل القومي المشترك وطبقاً للمصلحة العربية العليا.

وضمن هذا الإطار يأتي بحثنا الذي ركزنا فيه على سياسة دولة الامارات العربية المتحدة تجاه مصر بوصفها اكبر الدول العربية واكثرها تأثيراً بالسياسات العربية وكونها مقراً لجامعة الدول العربية، فضلا عن ثقلها السياسي والجيوستراتيجي والثقافي .

Conclusion

The researcher reached a set of results, the most prominent of which are :

١- The United Arab Emirates has endeavored to solve Arab problems through means of dialogue and non-interference in the internal affairs of Arab countries

٢- The orders affirmed the necessity of returning Egypt to the Arab ranks and not isolating its people who cannot bear the burden of what its president, Mohamed Anwar Sadat, did when he visited the Zionist entity and signed settlement agreements with him . ٣- The necessity of supporting Egypt economically, putting the wealth of the United Arab Emirates at the service of its people, and helping it to improve its living conditions .

٤- The UAE's foreign policy indicated the importance of believing in the unity of the common destiny of the Arab nation and establishing the closest relations with Arab countries to preserve the higher interests of the Arab people in different countries .

تمهيد تاريخي:

لم تركز دولة الإمارات العربية المتحدة في سياستها الخارجية على الجانب السياسي فحسب ، وإنما عدت الجانب الاقتصادي ومساعدة الدول العربية وإسنادها في المجال الاقتصادي جزءاً من واجبها القومي إزاءها، فأكدت التزامها بإقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءة فيما بينها وبين الدول العربية بما يوفر ويعزز الأرضية المشتركة للبناء العربي الاقتصادي المتطور والوحدة العربية، وتعهدت الإمارات العربية المتحدة بوصفها دولة مقتدرة اقتصادياً بتقديم كل أنواع المساعدات الاقتصادية للدول العربية الأخرى بالشكل الذي يمنعها من احتمالات الاتكال على القوى الأجنبية والوقوع في أحضانها وبما يمس استقلالها وأرادتها القومية[١]، وضمن هذا السياق عبر الشيخ زيد بن سلطان عن ايمان بلاده بان ثرواتها ليست

ملكاً للإماراتيين وحكراً عليهم وحدهم، وانما كان من الحق على الامارات العربية المتحدة ان تساعد الدول العربية الاخرى التي يشترك معها في صفة " العروبة ومن أي مكان من الاراضي العربية" انطلاقاً من ايمان دولته بان الانسان العربي وليس الإماراتي فقط هو الهدف الأول والأساس للأمارات التي ستدعم أي مشروع انمائي اقتصادي ناجح في أي بلد عربي آخر[٢].

جسدت الامارات العربية المتحدة سياستها الخارجية عملياً في المجال الاقتصادي والانماء العربي واستعدادها لتقديم المعونات المالية للدول العربية ، لاسيما الضعيفة اقتصادياً من خلال القروض التي قدمتها من صندوق " ابو ظبي للأنماء الاقتصادي" ، فضلاً عن اشتراكها في (صندوق الانماء الاقتصادي العربي) وعملها الدؤوب في تقديم الهبات والمساعدات والمنح للدول العربية[٣].

وبحكم النظرة العقلانية والابتعاد عن اقامة سياسة المحاور والتكتلات العربية – العربية أسهمت دولة الامارات العربية المتحدة بدور محوري في العلاقات العربية، ونجم هذا النجاح في سياستها القومية الى التزامها بالوسطية وممارسة الدور التوفيقي بين الدول العربية والتزامها بالمصلحة العربية العليا والعمل على تنقية الأجواء العربية مما علق بها من مشاكل وصراعات وتصفية الخلافات العربية لأنها آمنت بان هذه الخلافات من شأنها ان تضعف العرب وتنخر في جسد الدول العربية[٤].

اعتمدت دولة الإمارات العربية المتحدة في سياستها القومية تجاه الدول العربية أسلوب (الدبلوماسية الهادئة) القائمة على الحوار وسماع الرأي الآخر والالتزام بالمصلحة العربية العليا وميثاق جامعة الدول العربية، وانتهاج سياسة (الباب المفتوح) مع التيارات والاتجاهات العربية الحاكمة للدول العربية[٥].

استندت سياسة (الدبلوماسية الهادئة) [٦] التي اتبعتها دولة الإمارات العربية المتحدة في سياستها تجاه الدول العربية لان هذه الدول شقيقة ترتبط بروابط العربية والاسلام بدولة الامارات وبالتاريخ المشترك واللغة والمصير المشترك، والى ذلك يشير الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة قائلاً:" نحن نرى في الدبلوماسية الهادئة حلاً لمشاكل كثيرة وخاصة بين الاشقاء" ويستطرد مؤكداً " أن دولة الإمارات العربية المتحدة استطاعت بواسطة هذه الدبلوماسية ان تحل الكثير من المشاكل ، وبهذه الدبلوماسية استطعنا ان نكسب الأصدقاء من الشرق والغرب وان نحظى باحترام العالم"[٧].

اتضح الموقف العقلاني واستخدم الدبلوماسية الهادئة في مواقف سياسية خارجية لها على الصعيد العملي، فهي لم تتسرع في اتخاذ مواقفها تجاه قضايا معينة، وغالباً ما استخدمت اسلوب (النفس الطويل) في

تحليلها للمواقف السياسية ودراستها وتمحيصها ومعرفة نتائجها قبل ان تتخذ موقفها النهائي منها ، فعلى الرغم من السياسة الخارجية الإماراتية استندت إلى توجيهات الشيخ زايد بن سلطان واستلهمت نظرته المعمقة ، إلا أن الشيخ زايد لم يكن يتخذ القرار المناسب الا بعد استشارته لعدد من المختصين في السياسة الخارجية في بلاده، ولعل ذلك بدأ واضحاً في الخلاف بين دولة الامارات العربية المتحدة والسودان حول موقفهما من اتفاقيتي (كامب ديفيد) [٨] المتعلقة بمصر ، فلم تجد دولة الإمارات العربية بداً من الغاء مؤتمر صحفي للرئيس السوداني جعفر نميري أثناء زيارته لا ابو ظبي وعدم صدور بيان مشترك بين الدولتين خوفاً من ان يؤدي ذلك الى احداث شرخ في العلاقات الاماراتية – السودانية حول قضية لكل طرف فيها وجهة نظره الخاصة بها[٩].

كانت السمة الغالبة على السياسة الخارجية الاماراتية تجاه الدول العربية هي الرغبة في التعاون والتأكيد على العروبة ، ولعل ما ذكره الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ما يوضح جلياً عندما أشار الى " أننا إذا نظرنا إلى عروبتنا فإننا نجد أنفسنا أصحاب مصلحة واحدة ، كما ان مصيرنا واحد"[١٠]. وأكد في تصريح له ان دولته تعزز الموقف العربي وتزيد من الدعم للجهد العربي وتوازر الإمكانات العربية وان قوة الإمارات قوة للعرب[١١].

واكد الشيخ زايد نظرته القومية حينما اكد اكثر من مرة بان " علاقاتنا مع اخواننا العرب في كل مكان شعوباً وحكومات علاقات وثيقة يسودها الود والاخاء والروابط بيننا وبين اشقاءنا تزداد رسوخاً واتساعاً "[١٢]، لتحقيق اهداف الأمة العربية . ودعا الى ان تبتعد الدول العربية عن الخلافات والانقسامات والتمزق لان الشعب العربي بحاجة الى وحدة قادته للحفاظ على وجوده وتطوره[١٣]، وصرح بهذا الصدد قائلاً: " ان الامة العربية لن يصبح لها وزن الا بتآزرها ، ولم تكن هذه الامة عزيزة يوماً ما الا عندما تآزرت"[١٤]. وعد الشيخ زايد ان الانقسام الذي تعاني منه الدول العربية ما هو الا حالة طارئة وعابرة لابد لها ان تزول ، وان يعود العرب متآزرين وموحدين لان الواقع العربي احوج ما يكون الى تنقية الاجواء ونبذ الفرقة والخلاف بين الدول العربية ولابد من التسامي والارتفاع الى مستوى التحديات المصيرية التي تواجه الامة العربية ، وركز الشيخ زايد على ضرورة ان يقف العرب وقفة صادقة ليتأملوا حاضرهم لكي يوحدوا صفوف العرب وجمع كلمتهم وابعاد الفرقة عن شعوبهم لكي يصلوا الى الامل المنشود الذي يسعى اليه الخيرون منهم[١٥].

سياسة دولة الامارات العربية المتحدة الخارجية تجاه جمهورية مصر العربية:

سعت دولة الامارات العربية المتحدة في سياستها الخارجية الى ان تعير مصر اهتماماً ملحوظاً لوزنها الكبير بين الدول العربية ، وللثقل الذي تتمتع به جمهورية مصر العربية في الساحة السياسية العربية[١٦]، وكان من الطبيعي ان تأخذ الإمارات العربية رأي المسؤولين المصريين في جوانب عديدة كان من بينها موضوع اقامة دولة الامارات العربية المتحدة واستشارتهم في هذا الجانب للاستفادة منها في وضع الترتيبات النهائية لاتحاد الإمارات العربية المتحدة ، فقد حمل مبعوث من الشيخ زايد بن سلطان في الحادي عشر من أيلول ١٩٧١ رسالة الى الرئيس المصري محمد أنور السادات[١٧] (١٩٧٠- ١٩٨١) تتضمن التطورات السياسية التي شهدتها الامارات الخليجية بعد اعلان بريطانيا انسحابها من منطقة الخليج العربي والخطوات التي تم اتخاذها من أجل جمع كلمة عدد من الإمارات الخليجية لتشكيل الدولة الجديدة في الإمارات العربية المتحدة ، وضمان وقوف مصر إلى جانبها ودعمها في مختلف المجالات [١٨]. رحبت الحكومة المصرية بالتطورات التي كانت تجري بين الإمارات الخليجية وتمنت ان يسفر ذلك عن تكوين اتحاد فدرالي فيما بينها ينهي حالة الاتحاد ويفضي الى قيام دولة اتحادية في منطقة مهمة وحيوية بعد الفراغ الذي احدثه انسحاب بريطانيا من هذه المنطقة ، وثمنت جمهورية مصر العربية الخطوات التي اتخذها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في جمع اخوته شيوخ الامارات الخليجية الأخرى وتشجيعهم على الوحدة مع امارته بما يخدم قيام اتحاد مشترك يضم الجميع[١٩].

وعندما قامت دولة الامارات العربية المتحدة اعترفت بها جمهورية مصر العربية، وعدت قيامها عامل استقرار وسلام وتقدم في منطقة الخليج العربي ، وتمكنت الحكومة المصرية في بيان أصدرته بهذا الصدد ان تكون هذه الدولة الجديدة عنصر قوة للعرب وتسهم مع بقية الدول العربية في مسيرة البناء القومي للامة العربية الساعية من أجل عزتها وكرامتها وازدهارها، وتمنت للإماراتيين حياة سياسية واقتصادية واجتماعية في ظل الدولة الجديدة وبقيادة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان[٢٠].

وتعزيزاً للعلاقات المصرية – الاماراتية شهدت القاهرة اجتماعاً بين الدكتور مراد غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية المصرية مع وفد رسمي من دولة الامارات العربية المتحدة لإرساء اسس العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين والتبادل الرسمي للسفراء ، وبالفعل صدر في العاشر من كانون الثاني ١٩٧٢ قرار جمهوري مصري بأنشاء أول

سفارة لمصر في أبو ظبي ، بالمقابل أرسلت دولة الإمارات العربية المتحدة أول سفير لها الى القاهرة في التاسع عشر من آذار ١٩٧٢ لكي يمارس مهامه هناك ، وقبل سفره استقبل الشيخ زايد بن سلطان سفيره الأول في جمهورية مصر العربية كريم عمران كريم في العشرين من نيسان من العام نفسه وتمنى له اداء مهماته الدبلوماسية على أكمل وجه[٢١].

وبوصول السفير الاماراتي الى القاهرة بدأت صفحة جديدة من العلاقات الاماراتية – المصرية على مختلف الصعد ، لاسيما ان مقر الجامعة العربية كان في القاهرة ، واستلزم ذلك من دولة الامارات العربية المتحدة اقامة اوثق العلاقات مع الاشقاء المصريين وذلك عن طريق تنسيق الجهود وتطوير التعاون السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي للحفاظ على المصالح العربية القومية العليا[٢٢].

أضحت دولة الامارات العربية المتحدة منذ تأسيسها عام ١٩٧١ وخلال مدة قصيرة لم تتجاوز السنتين عضواً بارزاً ونشطاً في علاقاتها مع جمهورية مصر العربية ، وجاءت حرب تشرين عام ١٩٧٣ لتؤكد موقفها القومي العروبي عندما وقفت الى جانب المصريين والسوريين في مواجهتهم للكيان الصهيوني وأبدت الامارات العربية استعدادها لوضع كل امكاناتها في خدمة المعركة التي كن يخوضها المصريون ولسوريون نيابة عن الامة العربية[٢٣]، فقررت دولة الامارات تأمين ارسال بعثة طبية الى جبهات القتال على الجبهتين المصرية والسورية ، وافتتحت في عدد من المدن الاماراتية مراكز للتبرع بالدم ، وألفت لجاناً شعبية لجمع التبرعات المالية والعينية تضامناً مع الشعبين المصري والسوري ، وتحمل الشيخ زايد بن سلطان اثمان الأسلحة والذخيرة التي تم شرائها من الاتحاد السوفيتي والاسراع في إرسالها لها إلى الجبهة المصرية بعد ان امتنع السوفييت من إرسالها بسبب عجز مصر عن تسديد أثمانها ومستحقاتها[٢٤].

لم تكتف دولة الامارات العربية المتحدة بهذا الموقف تجاه دعم مصر بالمال والسلاح، وإنما أسهمت مع عدد من الدول العربية النفطية بقطع النفط عن الولايات المتحدة الامريكية وجميع الدول المساندة للكيان الصهيوني في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٧٣، فعبرت بذلك عن موقف قومي عربي مشرف لان ذلك كان عقاباً لدول كبرى دعمت الكيان الصهيوني وأدامت ماكنته الحربية للعدوان على الامة العربية ، وقال الشيخ زايد بن سلطان في لقاءه مع مندوبي الصحف المحلية والعربية والأجنبية بعد يومين من اتخاذ بلاده هذا القرار : " لقد أصدرت هذا القرار ولم أكن انتظر كل هذا التأييد، ولم أكن أتطلع اليه لحظة واحدة"

واستطرد قائلاً : " لقد أصدرت قرار قطع نفط دولة الامارات عن الولايات المتحدة الامريكية ، لإيماني باني أودي واجبي كاملاً تجاه أهلي وقومي ، وعدّ الشيخ زايد ان هذا القرار الذي اتخذه ضد حكومة واشنطن لأنها لم تكن حكومة عادلة وكانت تقف بالضد من العرب وتساند الكيان الصهيوني رغم ان الامة العربية لم تنشد الحرب يوماً ما، وانما كانت تسعى في صراعها مع الصهاينة الى استعادة حقها المسلوب واراضيها المغتصبة من الكيان الصهيوني الغاصب ، واكد الشيخ زايد " ان دولة الامارات العربية المتحدة يسعدها ان تقيم علاقاتها مع الدول على أساس المصلحة المتبادلة ...وانها لا ترغب في ان تتشاحن مع أية دولة صغيرة أو كبيرة "، ولكنها أجبرت على رد الاساءة لان تعاليم الدين الاسلامي تؤكد على ضرورة ان " نرد الخير بأكثر منه، ولكننا لا نستطيع ان نتحمل الاساءة الى ما لانهاية، ونحن نرد الاساءة ... " الى الولايات المتحدة الامريكية[٢٥]. ولم يكتف الشيخ زايد بذلك وانما تبرع في ثلاث ايام الحرب بمبلغ قدره مئة مليون جنيه استرليني للمعارك الدائرة على الجبهتين المصرية والسورية ، وارسل وفداً الى القاهرة ودمشق ليؤكد تضامن بلاده مع القيادتين المصرية والسورية[٢٦].

وبسبب هذا الموقف القومي المشرف لدولة الامارات العربية المتحدة فقد اشاد الرئيس المصري محمد انور السادات به في خطاب القاه في مجلس الشعب المصري في الثامن من كانون الثاني ١٩٧٤ عندما قال " ان الشيخ زايد عربي اصيل ومصر لن تنسى له ابداً مواقفه الرائعة في اثناء حرب اكتوبر، ففي بداية الحرب كان الشيخ زايد في لندن واتصل بي اكثر من مرة ليطمئن على سير المعارك ولم يكن لديه سيولة في ذلك الوقت ، فجمع مدراء البنوك وطلب منهم سرعة تدبير مئة مليون دولار، وقامت البنوك بتدبير المبلغ وارسلت على الفور، وكان هذا المبلغ ومبالغ اخرى من الأخوة العرب عوناً لنا في المعركة "[٢٧].

كان موقف دولة الامارات العربية المتحدة بقطع النفط عن الدول المساندة للعدوان الصهيوني موقفاً متميزاً حتى عن الدول العربية النفطية الاخرى ماعدا العراق[٢٨]، فقد اتفق اغلب وزراء النفط العربي في مؤتمر عقدوه في الكويت اثناء حرب تشرين ١٩٧٣ عن تخفيض الصادرات النفطية للولايات المتحدة الامريكية بمعدل ٥% شهرياً، الا ان الشيخ زايد تجاوز هذا القرار وقررت بلاده قطع النفط عن الولايات المتحدة الامريكية نهائياً وكان قراره متماشياً مع قرار العراق [٢٩].

لم تكد تتوقف حرب تشرين ١٩٧٣ حتى ثمن الرئيس محمد انور السادات موقف الشيخ زايد وعدّه مفاجأة للمصريين وقرار شجاع

أبداه في مرحلة صعبة وحاسمة ومصيرية، وكان مفاجأة للرئيس السادات ان يقوم رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بقطع النفط عن الولايات المتحدة والدول التي ساندت العدوان الصهيوني، كما اكد السادات ان الشيخ زايد لم يتوقف بعد الحرب عن دعم بلاده مادياً ومعنوياً، الأمر الذي دفع السادات للقول : " سأظل اذكر هذا الرجل العظيم بالتقدير والامتنان والاحترام"(٣٠).

ان الذي جعل الرئيس المصري محمد انور السادات يعد الموقف الاماراتي مفاجأة له ولبلاده لان دولة الامارات اتخذت قرار ايقاف وقطع النفط عن دولة كبرى هي الولايات المتحدة الامريكية ، لا بل انها اكبر دولة في العالم ولم تخف منها ، أو تتردد وعرضت مصالحها للخطر ، الأمر الذي اشار اليه الرئيس الجزائري هواري بومدين (١٩٦٥– ١٩٧٨) ايضاً في معرض تعليقه عن الموقف الاماراتي عندما قال : " ان الامارات اتخذت القرار وليس لديها الاساطيل البحرية أو الطائرات أو الجيوش الضخمة، وكان حافزها الوحيد هو الدفاع عن قضايانا الوطنية المقدسة"(٣١).

لم يترك الشيخ زايد بن سلطان مصر بعد انتهاء حرب تشرين ١٩٧٣، وانما بذلت دولته جهوداً حثيثة لدعمها والوقوف الى جانبها مادياً بسبب ما خلفته الحرب من آثار سلبية على اقتصادها وحياة سكانها(٣٢)، كما بذلت دولة الامارات العربية المتحدة مساعيها للتوسط بين الحكومتين المصرية والليبية اثر التوتر الذي حدث بينهما عام ١٩٧٤ ، وارسل الشيخ زايد بن سلطان وزير خارجيته احمد خليفه السويدي للبلدين لنزع فتيل الخلاف بينهما(٣٣).

وبسبب مواقف الامارات الداعمة لمصر وغيرها من الدول العربية ومواقفها المعتدلة في التوسط لحل المشاكل بين الدول العربية ثم اختيارها عضواً في لجنة (التعاون العربي) التي شكلتها جامعة الدول العربية لحل الخلافات العربية – العربية عام ١٩٧٧(٣٤).

ولكي لا تضعف مصر بسبب صعوباتها الاقتصادية وظروف معيشة سكانها الصعبة وما تحملته من نتائج حرب تشرين ١٩٧٣ والظلال السلبية التي القيت عليها أبدت دولة الامارات العربية المتحدة استعدادها لتدعيم الهبات والمساعدات والمنح لها عن طريق صندوق الإنماء العربي الذي اشتركت فيه الامارات، كما كان لصندوق أبو ظبي للأنماء الاقتصادي اسهاماته في تقديم المساعدات للحكومة المصرية ، فضلاً عن الدول العربية التي كانت بحاجة الى قروضه المالية(٣٥).

اتسم موقف صانع القرار الخارجي الاماراتي بمعارضته لاي معاهدة أو اتفاقية ثنائية تجري بين دولة عربية والكيان الصهيوني

انطلاقاً من ان هذا الكيان لا يلتزم بالمعاهدات والمواثيق ، وان هذه المعاهدات والاتفاقيات الثنائية لا تحقق للعرب السلام العادل والشامل، لذلك كان من الطبيعي ان تعارض دولة الامارات العربية المتحدة الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس المصري محمد انور السادات الى مدينة القدس وتوقيعه اتفاقيتي (كامب ديفيد) مع رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين[٣٦] عام ١٩٧٧[٣٧].

جاء رد فعل دولة الامارات العربية المتحدة على زيارة الرئيس المصري للقدس الشريف من خلال البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الاماراتية والذي نددت فيه بعدم استشارة الرئيس المصري للدول العربية قبل قيامها بهذه الخطوة غير محسوبة النتائج والتي لم تأخذ بنظر الاعتبار " التعنت الاسرائيلي" وتشدد الصهاينة في مواقفهم التوسعية ، وشاركت دولة الامارات العربية المتحدة في مؤتمر قمة بغداد الذي عقد للمدة من الثاني الى الخامس من تشرين الثاني١٩٧٨، وقرر رفض اتفاقيتي كامب ديفيد داعياً الحكومة المصرية لعدم التوقيع أي معاهدة صلح مع الكيان الصهيوني ودعوتها للتراجع عن هاتين الاتفاقيتين ، وارسلت وفداً الى القاهرة لثني رئيسها عن ما قام به ، الا ان الحكومة المصرية رفضت استقبال الوفد، مما دفع بالجامعة العربية لاتخاذ اجراءات متعددة ضد مصر في السادس والعشرين من أذار ١٩٧٩ تضمنت سحب سفراء الدول العربية من مصر فوراً وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية ، وتعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، واتخاذ مدينة تونس مقراً مؤقتاً لجامعة الدول العربية، ونقل كافة المؤسسات العربية الموجودة في القاهرة الى تونس ابتداءً من توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني[٣٨].

وقفت دولة الامارات العربية المتحدة مع الدول العربية في اتخاذ هذه القرارات ضد مصر فقطعت علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع مصر ابتداءً من الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٧٩، الا انها، مع ذلك دعت الى عودة العلاقات العربية مع مصر الى مسارها الطبيعي لأنها ادركت ان عزل مصر عن حضنها العربي سيدفعها اكثر فاكثر للارتماء في احضان توقيع المعاهدات مع الكيان الصهيوني[٣٩]، فأبقت دولة الامارات العربية المتحدة اتصالاتها السلكية واللاسلكية مع مصر مستمرة ومفتوحة ولم تتأثر بمقررات قمة بغداد، كما استمر عمل طيران شركة مصر الجوية في دول الخليج العربي ومنها دولة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع شركات الطيران في هذه الدول[٤٠].

واستمر عمل المصارف المصرية في ابو ظبي ، فعلى سبيل المثال صرح نائب مدير

مصرف القاهرة هناك بان المصرف مستمر في عمله المالي، وان المشروعات التي يقوم بها هذا المصرف تلقى الدعم والتشجيع من لدن المسؤولين الاماراتيين الذين كانوا يرون ان هذه المشاريع تعود بالفائدة على الشعبين المصري والاماراتي ، ولا علاقة بعمل المصرف بالقضايا السياسية ، وانه معني بالدرجة الأساس بالقضايا المالية واقامة المشروعات المتعددة [٤١].

أن أي تحليل لموقف دولة الامارات العربية المتحدة من زيارة الرئيس محمد انور السادات الى القدس الشريف كان ينطلق من ان الرئيس المصري قد اخطأ لأنه فاجأ العرب وقادتهم بهذه الزيارة ولم يشر احداً منهم عندما وقع معاهدتي كامب ديفيد مع الحكومة المصرية ، الا ان معاقبة المصريين كشعب سينعكس سلباً عليهم، لاسيما في المجال الاقتصادي ، إذ كانت مصر بامس الحاجة للدعم المالي العربي والمساعدات الاقتصادية. لذلك نرى ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يصرح تعقيباً على زيارة الرئيس المصري بالقول : " ان السادات كان يرغب ان ينجح في مسعاه، غير ان العدو واصل وضع العراقيل في طريقه" واستطرد قائلاً : " يجب ان تكون الأولوية القصوى للقادة العرب في الوقت الراهن هي استعادة التضامن العربي"[٤٢].

وبالفعل وضع الشيخ زايد بن سلطان نصب عينيه العمل على إعادة مصر الى احضان العرب والى الصف العربي وعدم إبقاءها منعزلة ومنكفئة على نفسها لان الذي يتضرر بالدرجة الا ساس هو الشعب المصري الذي كان بامس الحاجة للدعم العربي مادياً ومعنوياً ، وادرك بان الرئيس المصري محمد انور السادات سيتضح له بعد حين خطأ وعدم صواب ما قام به من خطوات غير محسوبة في توقيع معاهدتي كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني الذي سيضع العراقيل امام أي تسوية مع الدول العربية لأنه كيان توسعي غاصب لا يلتزم باي معاهدات أو اتفاقيات لانه قائم على نظرية اقامة دولته من النيل الى الفرات ، لذلك نجد الشيخ زايد يقوم بوساطات من أجل اعادة مصر الى الصف العربي ، وهو ما نجح به فيما بعد[٤٣].

تمكن الشيخ زايد بن سلطان من اقناع الدول الخليجية بضرورة اعادة مصر مرة اخرى الى الحضن العربي ثانية وفتح صفحة جديدة معها، لاسيما انها ادركت ان ابتعاد مصر عن الجسم العربي لا يخدم القضية والتضامن العربي، واكد ان من حق أي دولة خليجية ترغب بإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر فان ذلك من حقها ولا يحتاج ذلك الى موافقات واجراءات رسمية من جامعة الدول العربية، وحرص الشيخ زايد بن سلطان

حتى خلال مدة المقاطعة لمصر ان لا يدلي باي تصريح اعلامي ضد الحكومة المصرية لكي لا يثير الشعب المصري أو ان يشعر الأخير انه المستهدف بذلك وليس رئيسه محمد انور السادات الذي قام بزيارته المفاجئة الى القدس الشريف ، الأمر الذي لاقى ترحيباً من المسؤولين المصريين والشعب المصري[٤٤].

وتعزيزاً للعلاقات الاماراتية – المصرية والسعي لإعادتها الى سابق عهدها وجه الشيخ زايد بن سلطان دعوة رسمية الى الرئيس المصري حسني مبارك لزيارة دولة الامارات العربية المتحدة خلال مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الكويت في الثلاثين الى الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٨٨،وكان لهذه الدعوة صداها الكبير لدى الرأي العام المصري الرسمي منه والشعبي على سواء[٤٥].

وفي العام نفسه قام الشيخ زايد بن سلطان بزيارة القاهرة اثر إعادة العلاقات الدبلوماسية بين دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، وتمخض عن الزيارة تقديم دولة الامارات لمصر مساعدات اقتصادية مهمة ، واكد الشيخ زايد ان مصر دولة عربية ذات ثقل ووزن كبير وان مقاطعتها تركت فراغاً لا يعوض في الجسد العربي، واشار الى حرص بلاده على عودتها وممارستها لدورها في خدمة التضامن العربي البناء ، الآمر الذي كان له صداه الواسع في الاوساط المصرية ، لاسيما الصحافة الرسمية التي اشادت بهذه الزيارة وعدتها زيارة تاريخية في وقت عصيب كانت احوج ما اليه الامة العربية[٤٦]، ويكفي ان نذكر ان جريدة (الاهرام) أصدرت ملحقاً خاصاً بمناسبة زيارة الشيخ زايد للقاهرة بعد عودة العلاقات بين البلدين في آذار ١٩٨٨.

<u>الخاتمة</u>

توصل الباحث الى جملة نتائج ابرزها ما يلي :

١. سعت الامارات العربية المتحدة لحل المشاكل العربية عبر وسائل الحوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية

٢. اكدت الامرات على ضرورة اعادة مصر الى الصف العربي وعدم عزل شعبها الذي لا يتحمل وزر ما قام به رئيسها محمد انور السادات عندما زار الكين الصهيوني ووقع معه اتفاقيات التسوية.

٣. ضرورة دعم مصر اقتصادياً ووضع ثروات الامارات العربية المتحدة في خدمة شعبها ومساعدته على تحسين اوضاعه المعاشية.

٤. دلت سياسة الامارات العربية الخارجية على اهمية الايمان بوحدة المصير المشترك للامة العربية واقامة اوثق العلاقات مع الدول العربية للحفاظ على المصالح العليا للشعب العربي في مختلف دوله.

الهوامش:

(١) نشأت عبدالكريم ، دور الاقتصاد في تعزيز التضامن العربي، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٨٧.

(٢) دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الوثائق والدراسات ، الكتاب السنوي لعام ١٩٧٢، ابو ظبي ، د . ت، ص ١٠٦.

(٣) علي محمد راشد ، مولد دولة ، " العربي " (مجلة)، العدد (١٦٠) ، دبي ، آذار ، ١٩٧٢، ص ٢٩؛ احمد خليل ماهر الدوري ، المصدر السابق ، ص ١١٥.

(٤) همام المراني ، دور الخلافات العربية – العربية في زيادة اطماع الدول الكبرى بالوطن العربي، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٢١.

(٥) أحمد بن عبدالله سعيد ، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي ١٩٧١-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٥.

(٦) يعرف بعض الدبلوماسيين هذا الاسلوب بانه " الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول الى اهداف الدولة التي تتبعه باقل تكلفة وباكثر قبولاً من قبل المجتمع الدولي" . ينظر : كاظم هاشم النعمة ، طبيعة العلاقات الدولية ، الموصل ، ١٩٧٢ ، ص ٢٧؛ علي سبتي محمد ، الاستراتيجية والدبلوماسية المعاصرة ، بغداد، ١٩٧٥ ، ص ١٢٢.

(٧) من حديث الشيخ زايد بن سلطان لصحيفة " الا نوار" اللبنانية في الثالث من كانون الثاني ١٩٧٣ نقلاً عن وزارة الاعلام والثقافة الإمارتية ، الكتاب السنوي لعام ١٩٧٤ ، ابو ظبي ،د.ت ، ص ٩٣

(٨) حول اتفاقيتي (كامب ديفيد) التي وقعها الرئيس المصري انور السادات مع الكيان الصهيوني في مدينة القدس العربية يراجع: محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٦- ١٠ .

(٩) " الرأي" (جريدة) ، عمان ، العدد (٣٦١٣) ، ٢٠/ آذار / ١٩٨٠ .

(١٠) مقتبس من : محمود علي الداوود ، مجلس التعاون الخليجي ومستقبله ، " التوثيق الاعلامي " (مجلة) ، مركز التوثيق الاعلامي ، العددان (١) و(٢) ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٢- ١٣.

(١١) صبا حسين مولى الشيخ زايد بن سلطان النهيان ودوره في الياسة العربية ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٧٦.

(١٢) مقتبس من جاسم المبارك ، زايد وسياسته الخارجية ، بيروت ، د. ت ،ص٧٧،

(١٣) عبدالله عبدالخالق، التضامن العربي عبر التاريخ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٦٣.

(١٤) مقتبس من : خليل ابراهيم جاسم ، زايد امل الامة ، بيروت ، د .ت ، ص ٤٢.

(١٥) صبا حسين مولى ، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١٦) خالد الشرقاوي ، مصر في الاستراتيجية العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣.

(١٧) سياسي وعسكري مصري . رئيس جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٠. ولد سنة ١٩١٨ وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في القاهرة . التحق بعد ذلك بالكلية الحربية عام ١٩٣٨ . أبعد من الجيش المصري سنة ١٩٤٢ لميوله المعادية للحلفاء . أعتقل عام ١٩٤٤ للسبب نفسه الا انه تمكن من الهرب . أتهم سنة ١٩٤٦ في قضية الاغتيالات السياسية فوقف مدة (١٨) شهراً الى ان ثبتت براءته. أعيد الى الجيش عام ١٩٥٠ . اشترك في ثورة ٢٣ يوليو / تموز ١٩٥٢ وتسنم مناصب عدة منها نائباً لرئيس جمهورية مصر العربية . وبعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر أصبح رئيساً للجمهورية واستمر في منصبه حتى عام ١٩٨٠ عندما اغتيل في استعراض عسكري . عن حياته ودوره العسكري يراجع : عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٩٢؛ حازم الشرقاوي ، محمد انور السادات رجل المرحلة ، القاهرة ، ١٩٨١، ص ٢٧-٣٠.

(١٨) معاذ عبدالله المطوع ، تاريخ ابعاد العلاقة بين مصر والإمارات وتأثيرها على التضامن العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٠٠ .

(١٩) " الاهرام " (جريدة) ، القاهرة ، العدد (١٩٨)، ١٢ / أيلول / ١٩٧١ .

(٢٠) حسن ابو طالب ، علاقات مصر العربية ١٩٧٠- ١٩٨١ (مرحلة السادات) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ١٢١ .

(٢١) صبا حسين مولى ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٢٢) صلاح علي عبدالكريم ، دور الجامعة العربية في تعزيز التنسيق القومي العربي ، بيروت ، ١٩٨٩، ص ١١١.

(٢٣) ابراهيم عبدالله المسلمي ، أبعاد التضامن العربي في حرب اكتوبر، " السياسة الدولية" ، العدد (٩٨) ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ١٠-١١.

(٢٤) صبا حسين مولى ، المصدر السابق ، ص ١٤٨- ١٤٩.

(٢٥) مقتبس من : الشيخ زايد، فلسفة حكم وانبعاث امة ، عمان ،١٩٩٨ ، ص ٩٩.

(٢٦) محمد اسماعيل ، زايد : الأمل والعمل، ابو ظبي ، د.ت، ص ١٠٢.

(٢٧) مقتبس من : صبا حسين مولى، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

(٢٨) للتفصيل عن الموقف العراقي بقطع النفط في حرب تشرين ١٩٧٣ عن دول العدوان يراجع : حسن طوالبه ، موقف العراق من حرب تشرين ١٩٧٣ ، بغداد ، ١٩٧٤، ص ١١- ٢٠.

(٢٩) أحمد عبدالله بن سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٥٦- ١٥٧.

(٣٠) مقتبس من : " الاهرام " (العدد ٩١) ، ٩/ كانون الثاني/ ١٩٧٤.

(٣١) علي منير ، زايد رجل ومواقف ، ابو ظبي ، ١٩٧٤ ، ص ٦.

(٣٢) عبدالله الشمخاني، سياسة الامارات العربية المتحدة في المحيط الدولي والعربي ، بيروت ، د.ت، ص ١٠٢.

(٣٣) أحمد عبدالله بن سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٣٤) جاسم المبارك ، المصدر السابق ، ص٨٠

(٣٥) علي محمد راشد ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٣٦) ولد في القدس عام ١٩٢٢ . عمل مع موشي دايان اثناء عمليات الحلفاء لغزو سوريا عام ١٩٤١ . جنرال (اسرائيلي)، سفير (اسرائيل) في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ وعمل نائباً لرئيس الاركان ورئيس الاركان العامة خلال المدة ١٩٦٠- ١٩٦٤ . كان رئيس الوزراء الصهيوني الذي وقع اتفاقيتي كامب ديفيد مع الرئيس المصري محمد انور السادات . اغتيل على يد أحد المتطرفين اليهود. ينظر : شلو موهيلل، رجالات اسرائيل، ترجمة : دار الجليل ، بلا، ١٩٩٥، ص ١٢٢- ١٢٤.

(٣٧) أحمد عبدالله بن سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

(٣٨) أحمد عصام عودة ، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، عمان ، ١٩٨١، ص٣٦.

(٣٩) عبدالله عبدالكريم الماشطة، مقررات قمة بغداد ونتائجها العملية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٨٢.

(٤٠) صبا حسين مولى ، المصدر السابق ، ص ١٥٣.

(٤١) احمد فارس عبدالمنعم، الدور العربي الدولة الامارات : قيادة حكيمة وشعب يدرك ارتباطه المصيري عربياً، " آفاق مستقبلية " (مجلة) ، العدد (٧) ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٨.

(٤٢) ولـــيم رو ، ملامـــح الدبلوماســـية والسياســة الدفاعيــة لدولــة الامــارات العربيــة المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاســتراتيجية ، ابــو ظبــي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٢.

(٤٣) أسهم الشيخ زايد بدور مهم في عودة مصر الى الصف العربي في مؤتمر القمة السادس لدول مجلس التعاون الخليجي في تشــرين الثــاني ١٩٨٥ فطالــب المــؤتمرون بضرورة العمل على عودة مصر في اسرع وقت ممكن، واكد ذلك في مؤتمر القمة السابع لدول المجلس عام ١٩٨٦. ينظر: عمر عز الرجال ، قمة ابو ظبي لمجلس التعاون الخليجي ، " السياسة الدولية "، العدد (٨٧) ، ١٩٨٧ ، ص ١٤١-١٤٦.

(٤٤) ينظر : جامعة الا مارات العربية المتحدة ، دراسات في مجتمع الامارات ، العين، ١٩٩٦، ص ٢٩٠.

(٤٥) وزارة الخارجية الاماراتية ، يوميات زايد، ابو ظبي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢٢.

(٤٦) خليل جاسم محمد علي ، دور الامارات العربية المتحدة في إعادة مصر للصف العربي، بلا، ١٩٩٦، ص ١٣.